مقالات الإسلاميين
واختلاف المصلين

تأليف
شيخ أهل السنّة والجماعة
الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري
المتوفّى سنة ٣٣٠ هجريّة

قدّم له وكتب حواشيه
الأستاذ نعيم زرزور

الجزء الأوّل

المكتبة العصرية
صيدا . بيروت

عرف ولم يقر، أو عرف اللّه ـ سبحانه ـ وجَحد أنبياءه، فإذا فعل ذلك فقد جاء ببعض ما أُمر به، وإذا كان الذي أُمر به كله إيماناً فالواحد منه بعض إيمان.

* * *

وكان «محمد بن شبيب» وسائر من قدمنا وصفه من المرجئة يزعمون أن مرتكِبي الكبائر من أهل الصلاة العارفين باللّه وبرسله المقرين به وبرسله مؤمنون بما معهم من الإيمان فاسقون بما معهم من الفسق.

* * *

الحنفية(١):

٩ ـ والفرقة التاسعة من المرجئة «أبو حنيفة وأصحابه» يزعمون أن الإيمان المعرفة باللّه والإقرار باللّه والمعرفة بالرسول والإقرار بما جاء من عند اللّه في الجملة دون التفسير.

وذكر «أبو عثمان الأدمي» أنه اجتمع أبو حنيفة وعمر بن أبي عثمان الشمزي بمكة، فسأله عمر فقال له: أخبرني عمن يزعم أن اللّه ـ سبحانه ـ حرم أكل الخنزير، غير أنه لا يدري لعل الخنزير الذي حَرَّمه اللّه ليس هي هذه العين، فقال: مؤمن؛ فقال له عمر: فإنه قد زعم أن اللّه قد فرض الحج إلى الكعبة غير أنه لا يدرى لعلها كعبة غير هذه بمكان كذا؛ فقال: هذا مؤمن، قال: فإن قال: أعلم أن اللّه قد بعث محمداً وأنه رسول اللّه، غير أنه لا يدرى لعله هو الزنجي، قال: هو مؤمن.

ولم يجعل «أبو حنيفة» شيئاً من الدين مستخرجاً إيماناً، وزعم أن الإيمان لا يتبعض ولا يزيد ولا يَنْقُص ولا يتفاضل الناس فيه.

فأما غسّان وأكثر أصحاب أبي حنيفة فإنهم يحكون عن أسلافهم أن الإيمان هو الإقرار والمحبة للّه والتعظيم له والهيبة منه وترك الاستخفاف بحقه، وأنه لا يزيد ولا ينقص.

التومنية (المعاذية)(٢):

١٠ ـ والفرقة العاشرة من المرجئة أصحاب «أبي معاذ التومني» يزعمون أن الإيمان ما عَصمَ من الكفر، وهو اسم لخصالٍ إذا تركها التارك أو ترك خصلة منها كان كافراً، فتلك الخصال التي يكفر بتركها أو بترك خصلة منها إيمان، ولا يقال

---

(١) الحنفية: الملل والنحل: ١/ ١١٣ ضمن الحديث عن الغسانية. الحور العين: ٢٥٨ و٢٦١.

(٢) التومنية: الفَرْق بين الفِرَق: ١٤٠، التبصير في الدين: ٩١، الملل والنحل: ١/ ١١٤ ـ ١١٥، الفرق الإسلامية: ٨٥ ـ ٨٦، الخطط المقريزية: ٢/ ٣٥٠.